الشعر في حقول الألغام
إعداد و تقديم
عبد الرحمن الماجدي
مختارات من نصوص
ميليشيا الثقافة
أحمد ضياء
أحمد جبور
حسن تحسين
علي تاج الدين
علي ذرب
مازن المعموري
محمد كريم
كاظم خنجر
وسام علي

الشعر
في حقول الألغام
مختارات من نصوص
الثقافة
إعداد وتقديم : عبد الرحمن الماجدي
أحمد ضياء
أحمد جبور
حسن تحسين
علي تاج الدين
علي ذرب
مازن المعموري
محمد كريم
كاظم خنجر
وسام علي

الشعر في حقول الألغام
إعداد وتقديم: عبد الرحمن الماجدي

مختارات
من نصوص "ميليشيا الثقافة"

أحمد ضياء- أحمد جبور- حسن تحسين- علي تاج الدين- علي ذرب- مازن المعموري- محمد كريم- كاظم خنجر- وسام علي.

تصميم الغلاف والصفحات الداخلية

الطبعة الأولى : 2015

الناشر : دار مخطوطات

Makhtootat press and publishing house

Mauvelaan 67

2282 SW Rijswijk

The Netherlands

e-mail: Makhtootat1@gmail.com

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means,electronic,mechanical,photocopying,recording or other wise, without the prior permission, in writing, of the publisher.

الشعر في حقول الألغام

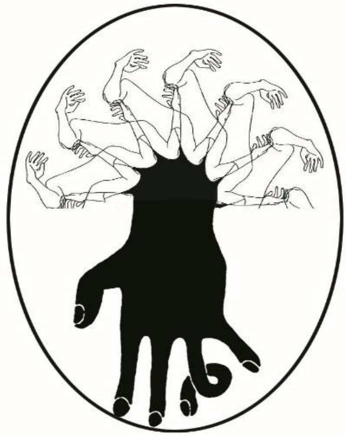

(ختم هذا الكتاب)

الشعر في حقول الألغام

يلجأ منظمو مهرجانات شعرية ومسرحية في دول غربية الى كسر الطرق السائدة في عروضهم، فنظموا قراءات شعرية وسط بحيرة أو نهر يجلس المتفرجون في قوارب بمجاذيف حول الشاعر الذي يتوسط قارباً آخر، كما تكرر في فرنسا التي عرضت فيها مسرحية وسط حقل عباد الشمس تغطي أغصان أشجاره قامات المتفرجين.

لكن هل قرأ شعراء نصوصهم وسط حقل ألغام؟ أو في مفاعل نووي مهدّم

مليئة جدرانه وماحولها بالاشعاعات؟ أو في سيارة أسعاف أو على أسرة المستشفيات؟

إنها صور سوريالية صادمة يصعب تصديقها. لكنها جرت وتجري اليوم في العراق من قبل مجموعة باسلة من الشعراء الشباب قرروا خوض تجربتهم الشعرية بشكل مغاير وموغل في البعد عما يمارسه أقرانهم الذين توقف نبض الشعر في قرائح بعضهم، فانشغلوا بمعارك جانبية بلا طائل.

مطلع العام الحالي 2015 أسس شعراء بابليون ميليشيا شعرية أطلقوا عليها اسم "ميليشيا الثقافة"

لتكون ضد كل ما تحيل إليه كلمة ميليشيا من دلالات قاتلة تحاصر العراق وتخوص في الدم العراقي منذ عام 2003، حيث نظموا مهرجانات، بطريقتهم المغايرة في فضح كل ما مسكوت عنه في العراق؛ فثمة مهرجان وسط حقل للألغام، وما أكثرها في العراق، وآخر على جدران وأبواب مفاعل تموز النووي الذي لما يزل يرسل اشعاعات الموت لعشرات الكيلومترات حيث يقطن السكان المجبرين على السكن العشوائي قرب مفاعل تم قصفه عام 1981 من قبل الطائرات الاسرائيلية وعام 1991 من قبل طائرات التحالف الدولي، وأهمل منذ عام 2003 وأهملت معه رسل الموت المنبعثة منه لتشوه ولادات وتقتل شباباً ونساء هربوا من دراما السيارات المفخخة وحروب الميليشيات.

هذه القراءات الأليمة وسواها التي ظلّت بعيدة عن حصص الثقافة الرسمية ووسائل الاعلام المحلي عبرت الحدود بصداها الغريب، ولفتت لها الانظار في عدد من الدول العربية والاوربية ونجحت في تأكيد أحد أدوار الأدب والفن كمحرّض للجمهور وتنبيهه بالصدمة.

خلال مطالعة نصوص أعضاء ميليشيا الثقافة، ليتهم أسموها ميليشيا الشعر، نجد أن ابتكارهم هذه الطرق للقراءات لم تكن هرباً من خواء نصي في أشعارهم بل ثمة عمق يكشف عن مواهب شعرية أكيدة توغلت في متون الألم العراقي وأنجزوا نصوصاً توازي غرائبية الأماكن التي اختاروها لـ(مهرجاناتهم) الشعرية.

الكابوسية وصور الموت اليومي في العراق تتجسد مباشرة بكل تحولاتها، السوريالية في الأغلب، في نصوص شعراء مليشيا الثقافة من نص لكاظم خنجر (أحد أعضاء الميليشيا): *"نشروا صورة جثته على الـ"فايسبوك"، أخي الأصغر، وبعدما عجزنا عن العثور عليها، قمنا بطباعة الصورة، تغسيلها، تكفينها،*

ودفنها في مقبرة العائلة".

وفي نص لأحمد ضياء: *"يدسُ الألم راحتيه في كليةِ أمي،*

اتصفحُ جسده

اعلقُ أشعة السونارِ على عين الإضاءة

يخبرني، أن 3 حصواتٍ بمثابةِ أمانة في جسد الامُ".

وفي نص لوسام علي نتلمس صورة الموت حيّة: *"ادخل يدكَ في السكين*

لتتلمس رقبتي الضائعة،

ثم امسك السحاب برفق،

حتى لا تتشابك صرخات أصدقائي وهم يشاهدون رأسي يتدحرج أسفل شاشة اليوتيوب".

ومن نص لمازن المعموري: *"يتفصد الدم كلما رد الجندي أحشاء بطنه وهو يحاول أنْ يسدد آخر طلقة في جبين الشمس"*.

الحديث عن الحب مختلف هاهنا كما في نص لأحمد جبور: *معبر بزيبز (جسر) الجسر الذي وضع العراقيون عليه أقفال الحب الملونة (بالفلنتاين) كل عام وأنت بألف قتيل"*.

أما حسن تحسين فيتمنى أن تلدّ الدمعةُ عيناً. *"وجدتُ دموعاً فسقيت الرملَ*

قلتُ ليتها تلدُ عيناً تحرسُ الأرضَ.

بعدها قمتُ بالسير مرهقاً

ورأيت عناقيدَ من رؤوسٍ معطّبةٍ تشبهُ العنب الأسود".

ويتساءل وسام علي عنم شكله بعد الموت في انفجار: *"* كيف سأصبح بعد ثلاثة أطنان من المتفجرات؟ بأي تكشيره سأواجه الرب؟". وفي نصوص علي تاج الدين ذات الكتلة الواحدة نلمس ذات الكابوسية: *"العِظامُ تتدحرجُ من أفواه السحالي كلّما ترمي شباكها علينا،كانتْ إحداها قدْ تقيّأتْ كلَّ ما أكلته خلال ألفٍ وأربعمئة عام فلمْ تتركْ رصيفاً إلا وقد صبغته بلونِ الشهوةِ فوجدنا الشوارعَ وقد لملمتْ عباءاتها وانتظرتْ في المشرحة تدخن غليونها الأخير".*

أما علي ذرب فمتأخرٌ جداً: "*كنتُ أركضُ في تابوتٍ*

حين زارتنا الحياةُ أخيراً".

وهي ذات الحياة التي يرى محمد كريم نفسه مكملاً (غير ناجح) فيها: *" الآن..*
أعترفُ أني مكملٌ في الحياة

لم أستطع

فكّ أسئلة الدمِ المعبّئ في القميص...!".

نصوص شعراء هذه التجربة اللافتة ذكرتني بتجربة مجلة "الغارة الشعرية" التي أسّسها شعراء مغاربة في النصف الثاني من القرن العشرين، لكن للأسف انتهت تلك الغارة مع دخول الألفية الثالثة بعد أن تفرق شعراؤها سفراً وزواجاً وسجناً.

لكن جذوة الشعر لديهم لما تزل متوقدة بشكل
منفرد.

أتمنى أن لا تسلك "ميليشيا الثقافة" ذات الطريق الذي سلكته الغارة الشعرية، وأن توسع من طرق مهرجاناتها بإدخال فنون أخرى كالمسرح الفقير وتطوير فن الأداء (Performance art) والتوثيق سينمائياً بعدسة متحرفة، ومداهمة مهرجانات الشعر التلقليدية بغاراتهم، أو اقتحام شارع المتنبي وسط بغداد على طريقتهم الشعرية،

لكنهم يؤجلون هكذا غارات، إذ لديهم مهمات

أولى، دون أن يخفوا لارضاهم على الواقع الثقافي العراقي السائد، فهم يرون أن "شارع المتنبي شارع إيقوني، ونحن نحاول تعريف الثقافة من جديد بما ينسجم مع الواقع، أي ليست مهمتنا شارع المتنبي

بقدر ما مهمتنا حقل ألغام أو مفاعل نووي. فنحن على تماس مع الموت".

ربما سنسمع قريباً عن مهرجان شعري موسع في مقبرة وادي السلام في النجف (ربما هي أكبر مقبرة في العالم مساحةً) يشارك فيه شعراء مغايرون من دول أخرى.

هذه الميليشيا الشعرية منغلقة على الذكور فقط، الذين يرون أن "النساء غير مرغوب بهن" ويبررون ذلك "نحن كميليشيا قد نتعرض لأعتداءات وقد نعتدي، وذلك لا يمكن أن تقوم به المرأة".

وخلافاً للميليشات المسلحة ظلّت زعامة ميليشيا الثقافة سرية. وهم يعتمدون أساليب القتل اليومي كمواضيع تنفيذ للتواجد فيها كي يساهموا في إظهار صورة الواقع الكارثي في العراق من زاوية أخرى وبلقطة صادمة. استقر عدد أعضاء ميليشيا الثقافة على تسعة شعراء بعد طرد من لم يكن مؤمناً بجوهر المشروع الذي خلال ستة أشهر عبر حدود العراق بكتيبة شعرية من الشبان ذوي الهمة العالية في عرض مأساة بلدهم.

لأعضاء "ميليشيا الثقافة" الشعراء الجميلين المختلفين عن أقرانهم حتى في سيرهم الذاتية: أحمد ضياء، أحمد جبور، حسن تحسين، علي تاج الدين، علي ذرب، مازن المعموري، محمد كريم، كاظم خنجر و وسام علي، عناق وتحية.

وللقراء الكرام أقدم هذه المختارات من أشعارهم الجريئة التي تخوض في بحر من الكابوسية الذي يجهد جميع العراقيين للخروج منه.

الشكر لدار مخطوطات وخالقها الصديق الشاعر والفنان ناصر مؤنس الذي بادر لنشر هذه المختارات.

عبد الرحمن الماجدي

هولندا 2015

أحمد ضياء

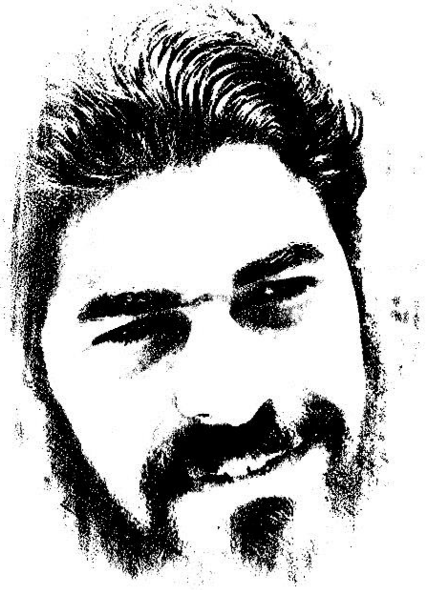

أحمد ضياء

ولد عام 1990 الحلة، جبران.
نشر نصوصه في صحف عراقية وعربية.
طالب ماجستير فنون مسرحية.
عمل في شتى المهن منها تنظيف الدجاج/ الشارعُ ماعونٌ نغرفُ منه.
ربٌ لأسرة متكوّنة من ساق وشظية وبعض الرؤوس المتدحرجة فوق العمارات.
منهك الان بالعديد من المعالجات البيولوجية والسيكولوجية.
معقد حالياً.

لمْ أعرْ القصف بالاً فكلُّ الناجين جثثٌ

(موت)

قصفٌ ساكنٌ يدغدغُ

نصف قبعتي.

(قُطّاع)

لم يبدأ بعد

بتغليف الدموع،

صار سلماً يرتاده القتلى.

(رصاص)

الدموعُ أوتارُ الحرب

لذا لا تبخل بالمضي قُدماً نحو الرأس.

(مواكبون)

بملقط أضلاعي أفردُ الشحم عن العظم

وأجرّدُ الحلم من اليقظة.

هكذا تعلمنا المسالخ.

(تفقه)

ندبةُ

ألمٍ

في

الذاكرة.

(مخالب)

تحيضُ الأجفانُ بدموعٍ تتمرّغ متخثرةً

بحفنة ترابٍ.

(أسرى)

موتٌ تافهٌ يجتاحُ المكانَ لأنَّ بوابات الجنة تحشرُ رأسها.

(مدافن)

هكذا عودتنا ظهورنا المحشوةُ بالرصاص، أنَّ الأعمى يرى بأذنيه الأشياءَ.
ضريرٌ يسيرُ ببركةِ ألغامٍ. عودني هذا الشيخُ النومَ على أكتافِ التراب.

(انتهاك)

أسيلُ كجرّةِ ماءٍ حينما تصعقُ أذنيَّ أصواتُ الإسعافِ.

(بربرية)

يُسرّحُ الضابطُ رتلاً من القتلى.

يستقطبُ أرتالاً من المنتحرين دماغياً.

(لوكيميا بدائية)

أقدامي محرارٌ

أقيسُ بها حرارة شفاه اللغمِ.

(توتر)

لا فرارَ من الموت

هذا ما أخبرني إيّاه

حبلُ غسيل الإعدامِ.

(أورام)

في العيدِ أفتح جلابيب اليتامى

وأودّعُ الله بسراويلهم المحشوة بالفقر.

في العيدِ أقبّلُ الجنديُ وهو يجرُ أنفاسه الممدودةَ

فوق رتلٍ من مقابر تصيحُ.

في العيدِ يعلو صياح الثكلى.

في العيدِ يعلو نحيب الطفل صراخاً: أين أبي؟

في العيدِ تخرُ الملائكةُ بقبعاتها وأجنحتها الفضفاضة ترفرفُ على هلاهل متناثرةٍ. في العيد أبحثُ عنه في الروازين والمزابلِ وحفاضاتِ النساءِ والمخازن والأروقةِ والسماء وفي الأرض علني المحُ ظله المسكوبَ على مخالب الجمرِ التي أورثها في أحداقنا.

في العيدِ أسأله: يا رب جرّبْ، ولو مرةً، أن يكون لك أبٌ وأمٌّ، ويأتي شخصٌ ما يخطفهما من بين ناظريك؟ أسأله: أتحسُّ بالكمادات وأنت تضعها فوق وجه الهواء؟ أتحسُّ بالنوم حين يخرجُ من مساماتها العطشى؟ أتحسُّ بالألم الذي يكابدُه الأبُ إذ لا رغيف لديه؟ أسأله: هل عملوا لكَ عيد ميلادٍ بلا كفوف؟ أسأله: هل جربت النوم على أكتاف أم أرضعتك فضاءات الكتابة والقراءة والحروب؟ أسأله: هل المآسي جزءٌ من هويتي المتمخضة بالأنين؟ هل المفخخةُ وهي تسبي شيب الشوارع باتت تضطرم هائجةً من عويل الصرخة؟ هل شاهدت الأمّهاتِ وهنَّ يركضنَ لحظة سماعهنَّ زعيق العبوة، حيثُ لا اتجاه تركض اليه الخطوات؟

رقصٌ عبر نافذة العمى

من منّا أكثر عمىً من الآخر؟

أزيزُ المدافعُ يُحنجِلُ برجلينِ مبتورتينِ، غاطسٌ بمكباتِ سنابُكِ القتلى، يخنقُ المارين عبر أثداءِ الحرب، لقيطةٌ تلك المناقيرُ إذ تمضغُ صابونَ عيون الأمهات، حفنةُ حَصواتٍ هي القباقيبُ المدلاةُ من زعانفِ الطائراتِ. تتسربُ المصارينُ من جرة طفلٍ يعزفُ أنينَ ربضهِ كمصفاةٍ يلهثُ بشقوق أزقتِها الماءُ

لا أحتملُ انطفاء جفنيكَ المنخورتين وهما تزمّان نعيب الفجاجةِ، تجيءُ الرحى وتنزُّ ترابَ أسرتي، سكاكينٌ، معاولٌ، مسدساتٌ تؤدي نهايةُ طحنِها بالخزِ في جلد لثتي.

جمراً أقلبُ أسناني، باليُتمِ شاخَ جذعي، نادراً ما أراقب الأطفال يلهون بمنخفضات رأسي المتدحرجِ بين ساقيةٍ ونهر. للماءِ مسافةٌ تأبطها الانتحاريُّ، ككابوسٍ أدخل جوف الظلمةِ.

يتكورُ البندولُ وسادة بحرٍ تنامُ على أكتافها البارجاتُ.

محاولةٌ للرحى في صدري

أيها الموتُ،

لا بابَ يخنِقُ ظفيرة الصواريخ إذ ترعُدُ

ألْضِمُ دموعي خيطاً

يتدلّى من خاصرةِ العصف.

يا أيتها النسوة،

كنّ عواقرَ كيما ترضعُ القنابلُ شفاههم.

فوطُتُكِ وهي تكحلُ كنائس الأرض،
تنثرُ هدومي عبر أسلاكٍ كسيحةٍ.
نجفلُ عند سماعنا
أصوات الإنذار المتيقظة
فوق وجنة الخراب.

هولوكوستْ إبتدائي

بعد انتهائي من تجميعِ مفازات عقلي
رغبتُ توزيعها
على القتلى.
أقفزُ بين صورٍ
أنتجتها نظراتيَ
وبين أسلاك شراييني النّابتة.
أهدّرُ عيني على نارٍ
هادئةٍ، أعجنُ الأخرى بجموعِ دمارنا.

مقترحات جديدة للموت

يقولُ أخي الذي عادَ توّاً من الحربْ:

إنَّ حياتنا المتمكيجةُ بالدمْ

أكثرُ زفرةً من السمكِ.

::::::::::

أزيزٌ عبر أجسادٍ تحت القصف

أنهارُ قنابل تنثالُ على دكّةِ الإفتراسِ

عودتنا عيوننا أنْ تتكأ على جدران خائفة.

::::::::::

أقصقصُ اليافطات ذاتَ المخلبِ المتمردة،

أحملُ وشمَ الأرواحِ التي تحلقُ بزوايا السياراتِ

البشرُ إطاراتٌ ملغومة، عبواتٌ ناسفةٌ تقدحُها المقابر

بالأمسِ، التوابيت صالاتٌ تردمُ فجواتنا.

::::::::::

يهطلُ وعلُ الأصوات،

نتذوقه بأبداننا.

::::::::::

يتكور العصفُ مخلخلاً ناظريَّ

دبوسٌ، دوي المجزرةِ

ينغزُ تكاليف الشظيةِ.

::::::::::

حاول قدر الإمكان مزاوجة البكتريا مع بعض الحيوانات التي تعتاش علينا ستتأكد حتماً أنَّ البوم من نفس النسل الذي يتدحرج منه الإسلام.

::::::::::

تفترشُ الجثث ساحات المدينة

فتغمرنا بقليلٍ من التواصل وكثيراً من العطور.

بالقربِ من الطب العدلي أمست أرقام فواتير الموتى تتزاحم، إذ أنَّ الانتحاريَّ الذي فجرَ ذاته على جمعٍ من الأطفالِ والنساء ظل يجولُ ببعض الأفئدة المعلقة التي ترفضُ الانصياع لأوامر الموت.

أيها الناس، لا فرق بين الميتاتِ فجدي الذي مات بلغم هو ذاته الذي مات بحزام، أبي يتعكزُّ على نهر من الدماء ومن حسن حظه أنه مات ولم تصبه شظية.

::::::::::

تتمطى أرساغ الأذرع بشارين منتصبة، بأقفاصٍ صدئةٍ، بطفحٍ جلديٍ،
بخميرةِ أفيونٍ ترشُ أنصافها المبيضة.
ما انفك الأطفال يُنشفون رفاتِ القتلى المدبوغةِ بعويل الرصاص،
ريثما نترك الأبدان تصدأ.

أسماكٌ تنزلقُ في فمِ الحوت

اعتقدُ أنَّ الموت يحملُ حقيبته لينتشلني.

اعتقدُ أنَّ الشظية لم تدركني حتى الآن.

اعتقدُ أنَّ ساقيَّ منتصبتان.

اعتقدُ أنَّ أبي لا يستطيع سحل جثتي من رفاتِ العالم.

اعتقدُ أنّه يشرب نصف الأرضِ.

اعتقدُ أنَّ رأسي يتدحرج

بين منخري السيارة وأقدام المارين.

محرار الساعة 12 ظهراً

فراسخُ ساعتي تفركُ

مخاضها القابعُ بالألغام

ناثرةً غائطها الكهروبلاستيكي،

لحظة هطول يدك،

لحظة إعطائك شحنة كهربائية × شحنة جسدية

كنت تبتسمُ فوق جرف دموعي.

لم تأتِ لتمسدَ وجعي.

كُنتَ تُنظرُ من شرشفك المسدل
من خاصرة الحساسيةِ.

برادُ قتلى وملاعب خماسيةٌ في رأسي

في الثلاجةِ، عتمة المقابر/ رائحة العواء/ المشرحة/ السكاكين/ لحوم متناثرة.

فيها كلُّ المساكين المنكبين على نافذتين من ملاهي الأطفال.

لم تترك لنا بذاراً ننهلُ منه.

كلُّ أجنحتها دموع بلاستيكية تنكسر على ضفتينِ من العبوات.

لم تترك ربّاً إلّا وغازلته بأنفاسها ورائحة عرقها المتخثرة.

في الثلاجة، ملابس أخي/ شرشفُ المستشفى/ سديةٌ عتيقة/ لعبٌ على أيدي الموتى حيث الغبارُ المتطايرُ من الدمِ.

فيها أركانٌ مسيجةٌ /قسمٌ متخصصٌ بالانفجاراتِ/ قاعاتٌ تنحرُ شفرات البارحةِ، هي أفكارٌ جامحةٌ هي قطارٌ باردٌ أشعثٌ يتواردُ كنارٍ أنامُ بصلافة في أحداقها.

جسدي زلقٌ ينفلتُ من قبضةِ حائطٍ ملتهبٍ، يهرعُ راكضاً نحو خلاصه/ يسحبُني القاتلُ بحزامه، بعبوتيه الناسفتينِ، بسياراته المفخخة نحو برجينِ منصهرين من الحياة.

أحمد جبور

مواليد 1992

خريج كلية قانون.

أحد أعضاء ميليشيا الثقافة.

نشر مع الميليشيا نصوص وشهادات في الصحف العراقية والعربية.

عمل سابقا: بائع كتب على أرصفة شارع الرشيد.

خوذة مثقوبة

قربَ خوذة الله

أقلّبُ عضوي

ذاتَ اليمين

وذات الشمال

بأصابعَ من نار مثل قشور الرصاص.

في المرأةِ جسدٌ مثقوب.

أشاهدُ سماءً في دورة المياه

تمارسُ السحاق.
خوذة الله لا تصلحُ للحرب،
أستبدلها بوسادة،
فهو نائمٌ حالياً
فوق هياكل عظمية.

مصطلحات ضرورية

تحتَ أحذيتهم نبحث عن رؤوسنا الطرية.

يقطعُ الرؤوس إذن هو الأقرب إلى الله.

جثة جاري هدية بسيطة لزوجتهِ وأطفاله.

سيلفي مع الجثةِ نوعٌ من الرفاهيّة والترف.

حرقُ الجثثِ، فالطقس كان بارداً في العام الماضي.

صوتُ الانفجار آخر مقطوعة لم يعزفها بيتهوفن

عفواً،

عفواً الله يتثاءب.

جثة إمراة نكحوها قبل قليل في جامعٍ تحتَ سماء تمارس العادة العلنية (سماؤهم قحبة).

جرفُ الصخر مدينة النور،

ومتحفٌ عالمي للرؤوس البشرية،

وملتقى الإذاعيين،

ونادٍ رياضي.

معبر بزيبز (جسر) الجسر الذي وضعَ العراقيون عليه أقفالَ الحبّ الملونة (بالفلنتاين)
كل عام وأنتَ بألف قتيل.

تنويه!

دخلَ الله المرحاضَ،

نسيَ غلقَ البابِ وراءَه،

وهو يرتدي تيشيرتاً عُلّقت عليه جماجمنا،

قبل الانجرارِ إلى الطائفية،

مسحَ مؤخرته،

خرج مبتسماً،

وهو محاطٌ بالعصابات،

تحدّث عن الجنة،

قبل انقطاع الكهرباء
التي ما زالت تستقبلُ قُطّاع الرؤوس الجدد.

طرق جديدة

تفخيخُ البيوت يعني إضافة أثاثٍ فخم (فبالتفخيخ نرتقي).

سوقُ بيع النساء بوفيه مفتوح للمسلمين.

بعدَ صلاة الجمعة هناك تخفيضات كبيرة في البيع. (إعلان مدفوع الثمن)

المدنُ السياحية هي التي ينفذ فيها الذبح بالساطور ومشتقاته،

وتشم رائحة الجثث على بعد كيلو متر.

هيئة الذبحِ تتشكل من إمام جامع، شيخٍ ضليع بالذبح ومصور،

الأربعة الذين وضعوهم في سيارة ملغومة
وفجروها عن بعد.
هذا نوع من القتل الرحيم.
عن أيِّ بشاعة تتحدث المنظماتُ الدولية؟

تايتل موتي

جَلدُ النساء مساج مجاني (برعاية مايا...)

المسالخ البشرية هي فوتوشوب.

سرفة دبابةٍ قلادة على رقبة الأرض وكرسي متحركٌ من نار.

القاصراتُ لا يمارسن النكاح إنما يعلقن صورهن كإعلاناتٍ عن معجون الأسنان الجديد وأصباغ تلوين الأظفارِ في مدنٍ محذوفة.

ذبح الأطباء يعني إحياء الموروثِ (طب الأعشاب).

العملياتُ الطبيّة حرامٌ لأنها جاءت من الغرب.

صناديق عتادٍ فارغة جسدٌ على سرير جدي،

تصلبت شرايينه بعد أن أمضى ثلاثةَ عقود

حمّالاً في معمل (الطحين).

إزاحة الله بواسطة ديناصورات الفقه والفتاوي نوعٌ من الاستراحة وأخذ النفس.

آخرُ رصاصة في المسدس

هي قبلاتٌ أخيرة على أقدام جثة.

التهجير، نقل من بيوت صفيحٍ إلى قصور رئاسية.
آر بي جي 7 مجلة تعنى بالموضة.

4 C كلمات متقاطعة.
قطعُ اليدِ قصفُ المدن اقتلاعُ الأظفار: الحديث عن هذه الطرقِ أصبح قديماً ولا يتلائمُ مع حداثة الذبح.

فراغات النصوص ورشة حرب

f 16

طائرة ورقية بأيدي أطفالٍ دونَ وجوهٍ ويركضون إلى الوراء بساقٍ واحدة.

كلاشنكوف:

جائزة السلامِ الدولية تمنحُ للميلشيات و...

سوقُ النخاسة،
تداول الاعضاء الاصطناعية،
كيمياوي يحافظ على نقاء الجو.
عنقودي (لغم أرضي) أغنية رابٍ لفنان غير مشهور.
قنابلُ مجرثمةٌ هي بالوناتُ العيد على جثثِ كلابٍ وسطَ الشارع العام.

سي.. فور

باسمِ الله،

باسم الرصاص،

باسم الم..........الرشيدة،

باسم الجماعة،

باسم الميليشات،

باسم الكاتم.

افتتاح مصنعِ العبواتِ الناسفة واللاصقة،

في بلدٍ أصبح بحجم المرحاض بعد تقسيمه.

الساعة الواحدة ظهراً،

قربَ المسبحِ الأولمبي

بقع موتية.

تحتَ لسانِ دبابةٍ قديمة يأكلُ سرتها نهر.

سبطانة تجرّ خوذة جنديٍ ضيّع وجهه

بين الرصاص.

طفلٌ مقطوع الساقِ

يحاول إفلاتَ حذائه الجديدة من قدمه المقطوعة

لأنها (ماركة).

مستشفى مرجان لا تستقبلُ هكذا حالات.
عفواً،
على الدراجةِ الهوائية
رأى ال....
نزل من الطائرة الخاصة،
وهو يلقي نظرةً على الجثث.

حسين تحسين

حسن تحسين

المهنه/ شاعر
التحصيل الدراسي /طالب قانون
المكان / العراق /بابل
الزمان/ معطل وفقاً لأحكام الوجوووووووود

قهر أبيض

حبيبتي أرى في عينها خاطرة،

إبتسمتْ ثم بكت وإبتسمت وبكت،

فتجمعتْ خواطرُها بين يديَّ

وامتزجت كديتولٍ

أعقمُّ به فُراش الغرفة التائخ

من دمعاتي السابقة،

وأطعمُ به عين الأرض

التي حُقنت بالعبواتِ اللاصقة.

لا تسألي يوماً، كلانا يُحقنُ،

ولدنا،

وعندها يكون العشقُ بطعمِ الدمار.

آهٍ

عزيزتي،

متى نفيقُ من الصوتِ وكلانا رعدٌ؟

متى نخرجُ من الصورةِ ونحنُ أحياء؟

متى تحرسُ أسنان الأرضِ لسان الجنة؟
متى؟

وكيفَ تكونَ لي ساقٌ تخرجُ من الليل؟

أشلاء الأبواب

كلّما هممتُ فتحِ أشلائي،

أغلقتها الأبواب الموصدة

خوفاً من حنينها.

قررتُ ذات يومٍ جلبَ الريح،

رفضت ثم قالت ليتنا تحتَ الماء كي أسبّح جفوني

من جديد،

وأكاثرَ الأسماكَ بدموعي
بعيداً عن الآخرين.
كلّما تمرين برأسي،
أتنفسُ وأنا
في الماء.

أورّق الرصيف

وأنا أورّقُ الرصيفَ بأصبعي المحروقة،

وجدتُ دموعاً،

فسقيت الرملَ،

قلتُ ليتها تلدُ عيناً تحرسُ الأرضَ.

بعدها قمتُ بالسير مرهقاً،

ورأيت عناقيدَ من رؤوسٍ معطوبةٍ تشبهُ العنب الأسود.
وقمتُ ماشياً أكثر وأكثر.
وسمعتُ صوتاً هامساً فوجدتُ جثتي سليمةً تنادي
هل من أحدٍ يزرعُني كي أنبتَ من جديد؟

صورة يد

ثمة يد تخرجُ من التراب،

تداعبُ أرجوحةَ طفلٍ مهشمة،

تلعبُ لعبة (المحيبس) مع الآخر،

تحكي مع أيِّ قدمٍ تلامسها،

تمد أصبعها الأكبر إلى السماء،

تحاول صمَّ تشققها بالغبار،

تصافحُ يدَ الهواء،

تبصرُ بثقب الدفان السَميك،
تبصقُ قلب الميت،
تُقبل (غترةَ) عزرائيل،
تفلي الأسلاكَ الشائكة حولها،
تناطح الكونكريت المصبوب لحماً،
(تكرفُ) ما تبقى من أصابع الفلاحين،
تمسحُ جفون الحاويات المعبئة بضفائر الزمن،
تصارعُ حضور أعصابها التالفة،
تغردُ.
من يحكي عن قبضتها للنار؟

أتساءلُ هل العيد نفسهُ سعيد؟

كيفَ لي أنْ أصحُو في الصباحِ وأرى شاشةَ اللابتوب تعطسُ؟

بوجهي دمٌ مغليٌ... ولعبهُ الطفلِ مصابةٌ بالتيفوئيد؟

كيفَ لي وأنا أشدُ رئتي بسعادةٍ متعطشةٍ بوداع أخوتي في المنفى؟

كيفَ لي وأنا أمزجُ العيد بفراء مبطّن للمعدومين؟

كيفَ لي وأنا أتذوقُ الرغيف مالحاً بلون العيون؟

كيفَ لي وأنا أتوج شراييني بفمِ الخلاص وجرةِ موسى أصفر؟
كيفَ لي وأنا ألبسُ القانون بشكَاوى محشوة بأضراس معفنة؟

كيفَ لي وأنا أحصّنُ صومعتي بأسوار العائلة وقلب أمي وأبي وأخي؟

كيفَ لي وأنا أصلي على الكائنات بقعةً من كسرةِ السماء؟

نخلة ميّتة

بطعمِ الجسد تتذوق الأرض ديناميتها.

القاعُ يفرضُ عليك

خلوةَ الشاطئ.

في جيبي احتمالات.

لتكنْ سعيداً

عليك التكلم وأنتَ داخلَ الماء،

فيُجيبُ الآخرون: من أنتَ؟

عملةٌ عراقيةٌ أم دولار محروق؟

على صعيدِ المجازر

يتسربُ الوجعُ كقطعةِ ثلجٍ بفمي المشوهِ.

على صعيدِ الجثث

يغفو اللحمُ ماسكاً ظلَّ الوقت.

على صعيدِ ساقي المستوردة

يقتلُ المارثون قلبَ الحدث.

على صعيدِ يدي المبتورة

ينام رأسي فوق رأسي.

على صعيدِ العاطفة

يسرقُ العقل غشاء الحُنجرة.

في بادئ الأمر يهمسُ الباطلُ في مجرى الحق

والحق مجرى طردي.

إلى متى

يعلنُ الكذب شبّاكه المقفل؟

وتُسقى العناوينُ بنقاطٍ محذوفة؟

وتفتتُ الشمس

شاربَ السماء؟

إلى متى تفرحُ صدورنا وتقّبلُ

يد لاطميها؟
إلى متى نبعثُ من سمادٍ آخر؟

سرير مُصاب بالأنفلونزا

الجسدُ يحترقُ وفق

تشحيبة الوجهِ،

وخيالي غضَّ.

أنفهُ الشاحب

في الماء،

وقلبي لا يهذي.

****

جزئي (ساقي الصناعيةُ) المستوردة

ترفضُ طاعتي،

حين طاعتي

هي!

أرضٌ بلا أرضٍ،

وسمائي رشقةُ

عاجزٍ عن القول.

****

من نحنُ؟

أنفاسُنا

ديكور معضعض

بالفراغِ.

****

الواقعُ يحبلُ أمّاً

مبتورٌ رأسُها.

إذا متُّ

غبياً

كيفَ لي أن أعُطي

الجِنازة؟

****

أتشاهدُ من بعيد،

فالرحيلُ صفعة الحياة.

الألمُ يصنعُ أكتافنا

بـ(الباكيت)

رغمَ رضّها المنحوُت.

****

يا أرضُ تمهّلي علينا

فنحنُ أولُ

الهابطينَ

بخصركِ.

أيُّ حلمٍ يجففُ طفولتَنا.

****

اللحظةُ تعلسُ التفكير.

مزحة بعدها

يصابُ السَّرير.

****

كُلّما يصرخُ رأسي

أرى الوسادة تأكلُ

الصُداع.

كلَّما أُنّعِلُ قلبي

لساني يحتضنُ

الغسيل.

****

ألحاني مهشمةٌ

وصوتُ الله يمضمضُ

لوزتي.

فُلان قُتل،

وعلّان ذُبحَ،

وآخر يغمسُ التكّة بالخمرِ
كي لا يناااام.

*****

كلما انقلبت الآية تصاب
الأنفلونزا بالسريررررررررررررررررررر.

أطلالك تهز ردفها أمام الشمس وهي تسكر
مع المجموعة في بار الشتاتة فيهرب نادل
المصغور سابحاً في مركبة السندس باحثاً
عن الباقلاء خلف حائط بعيد عن خوجة الساموراي
يسكرون على رقصات الحور الهاربات
من قضبان اللحن الموقّتة على تلف
الماضي المفضوض.
علي تاج الدين
علي تاج الدين

علي تاج الدين

• مواليد الحلة 1984
• أصدر مجموعة شعرية (مرافئ الحنين) 2007
• مجموعة شعرية مشتركة مع الشاعر عباس معموري بعنوان (مخلفات تقطرها أدمغة الأسئلة كلما اكتظت برنين الواحد وتعلّقت بمخاط الأحرف) 2013.

خرجَ ولمْ يرَ غيرَ الخرابِ الذي دسَّ إصبعَهُ في كلِّ جحورِ الأرضِ ماسكاً ناطحاتِ السحابِ من رقابِها معاً وظلَّ يفرُّها حتى تساقطتْ كمنيٍ في حمّاماتِ النيرانِ.

سِفْرُ النـهايات البدئيّة

خنزيرٌ يسحبُ الثقبَ الدوديَّ بقرنِهِ ويرسلُ حوافرَهُ لتلعبَ دعبلاً بالمجرّاتِ فتتهشَّم جبالُ نواةِ الأرضِ وتصطكّ من قَلْبِهِ الشمسَ بقلبِهِ على سريرِ البرزخ حيثُ هابيلُ يصوّرهُ بمكنسةٍ كهربائيّةٍ هربَ الفحمُ فيها إلى قناةٍ لا تدغدغُها نطفٌ تتسلّقُ فسائلَ بروستاتِ الخريفِ وترمي نفسَها من أعلى آبارِ الموتِ الفارغةِ كقناني المدينةِ السابحةِ في بساتين المرشَّحينَ على الفوزِ بالخراب.

أفقٌ يبحثُ عن شوكةِ شيطانِ الصلاةِ وهو يشمّرُ عن مؤخّراتِ المتعبّدينَ بينَ طيّاتِ كتابِ القتلِ المقدَّسِ على رقصاتِ السامبا وهي تندحسُ في مئذنةِ السَّلَفِ المبرودِ بكوسراتِ الظاهرةِ القُصيْميَّةِ فيحملُ الرملُ سيوفَ اللهِ المسلولةِ على رقابِ الملاهي التي لا تعرفُ غيرَ الألمِ الحاملِ جراحه على كَتِفِ النسيانِ وهو يقفزُ فوقَ المفخّخاتِ التي ترقصُ التانكو معَ (البالاتِ) في مسرحِ صيحةِ النظريّةِ التي خانها التطبيقُ مع الفراغ حينما كانتِ الأفلاكُ تهزُّ ردفَها أمامَ الشمسِ وهي تسكرُ معَ المجموعةِ في بارِ التَّبانةِ فيهربُ نادلُ الصخورِ سابحاً في مركبةِ السّندسِ باحثاً عن الباقلّاءِ خلفَ حائطِ عدنَ فوجدَ الساموراي يسكرونَ مع الحورِ العينِ الهارباتِ من لحى الصالحين الموقّفةِ قضبانُهم على تلفِ الماضي المفضوض.

رحمٌ في الجحيم

القبورُ تفتحُ أزرارَ قميصِها ليدخلَ بها الباحثونَ عن الحرّية المسلوبةِ في كأسٍ لا يكاسرهُ التقديسُ في عقلٍ نخرَهُ الموتُ ودخلَ إلى ملعبِ الأحلامِ ليباريَ الحبَّ بسمومِهِ ويتغلّب عليها بفارقِ الإرهابِ فتكونَ الأرضُ مسطّحةً وتحوم حولَ زحل السائرِ بنومِهِ إلى الأبد.

كنتُ كلّما آخذُ قِطعةً منكِ بينَ الدمارِ والضِلالِ وأشواكُ النيرانِ تفلّي جسدي وتجري في الشرايين بحثاً عن نبضٍ يتسابقُ مع العقاربِ العملاقةِ هناكَ كنتِ تبتعدينَ وترتفعينَ أكثرَ حتى لمْ تعُدْ يدايَ تلوحُ رائحتكِ فالدّماءُ وحدَها كانتْ تمدُّ أعضاءَها وتسلّمُ عليكِ وسطَ طوفان من اليحموم والعذابات التي تطفح فيها زقوماتٌ تترنّحُ من شربِ أحلامي ومزمزةِ أمخاخِ الأطفالِ التي ذابتْ جرّاء الغضبِ الآكلِ أفئدةَ السلاح والضفائر فبقيتِ تلوّحينَ لي من سفينتِكِ التي تعلو وتعلو في سماءٍ سوداءَ وتبتعدُ لمساتُ مؤخّرةِ ضحكتِكِ وأنا بينَ أكوام بقايا قطعِكِ الزائدةِ عن حاجة طعمي جالساً أمدُّ شهيّتي نحوكِ أيّتها الزرقاءُ، فتتموضعُ روحي وسطَ ذاتِكِ المتقرفصةِ وسطَ حيطانَ ققزتْ من أساساتِها المتعلّقةِ بكلابِ دجلةَ وهو يجري هنا بالعكسِ فتسبحُ تلكَ الحيطانُ بصحراءِ الرسالة بحثاً عن وسيلةِ النقلِ المخبوءةِ بصدرِكِ الذي يفرّقهُ ما يسمّى (موسى) بعصاً تمتدُّ من أعلى جذورِ السرابِ إلى أسفل سُرّتِكِ المطبوعةِ على ظهرِ (بعل) الذي يبحثُ عن صلعةِ (عشتار) السكرانةِ في مراقدِ الملاهي القارئةِ فنجان الله.

سِفْرُ النزول

كلّما نزلتُ فيه أكثر كنتُ أرى ازدياد الشلالات البيضاء وهي تنحدرُ من سمائه الخامسة حتى أراضٍ كنتُ قد سئمتُ الأشلاءَ بها يوماً حيث أنَّ اللهَ لمْ يعدْ يرانا فقد فقدَ عينيه في تفجير السداساء الدامي ولم أزل أتصارعُ مع الحيامن لبلوغِ بيضة الرحمة التي اتشحت بالخضار أسوة بباقي الحرباءات في غابة المبايض الفاسدة، حينها كاد المشفرانِ يُغلقانِ عليَّ بعد خروج الإعصار وغمره الوطنَ بملايين الأطنان من التوابل الخاملة في يباب (اليوت) المخمورة، في حين أنَّ الموتَ يلبس لباسَه بعد انتهاء المفاوضاتِ مع بقايا الأجساد المغسولة بتلك الشلالاتِ البيضاءِ الحجر المكّيّ الذي يقبّلُ غروباً أعرجَ يحملُ نهراً أسودَ ويمشي بهِ في دروبِ خيانةِ النجمةِ الخالعةِ لقمرِ الحداثةِ وهو يتمركزُ وسطَ خنافس الثقافةِ التي لا تعرفُ (الإختلافَ) سوى حضنِها لـ (مطابقةِ) بطرياركيَّةِ الشواربِ المصبوغةِ بعاشورَ وهو يمشي على الفقرِ الرافعِ رأسَ الحزنِ على رماحِ التأريخِ المسكونِ بإعوجاجِ النسقيَّةِ الموهومةِ بالجراء.

عبوةٌ ملتصقةٌ بالفردوس

الأنهارُ يابسةٌ والرمالَُ رماديّةٌ والرصاصُ في كلِّ مكانٍ: في الرؤوسِ المطبوعةِ على جدران هذا العالم،في سماواتِهِ اللامتناهيةِ، في أرجلِ الأرائكِ التي لبستِ الحقيقةَ المطلقةَ وكفَّرتِ المقاعدَ،في الحريرِ الذي مزّقَ الصوفَ الذي لم يعرفْ جسدَهُ أحدٌ، في العسلِ الذي يكسرُ الخمرَ،في أباريقَ تركعُ حينَ تصبّها الغلمان فهي تفتحُ شهيّةَ التوحيدِ لأجلِ صلاةٍ لا تميّزُ الكعبةَ التي طالما بحثتْ عن العرشِ الذي احترقتْ أرجلُهُ وهربتِ الملائكةُ التي تحفو به لتلبسه لباس التقديس الأحمر،وأنا أبحثُ بينَ الركامِ علّني

أمسكُهُ فأشمُّهُ وأفصلُهُ على جسدي الذي تمزّقَ وسافرتْ أوردتُهُ بعيداً عن أعصابِهِ التي تنظرُ إلى عضلاتِهِ وهي تزحفُ نحوَ قصرٍ سرابيٍّ يضحكُ على قنبلةٍ تمسّدُ شعرَ ابنتِها على رصيفِ نهايةِ العالم.
طارتْ حذائي فتلقّفها جبرائيلُ بصعوبةٍ وهي تشتمُهُ وتصفعُهُ على وجناتِهِ الألف فوضعها على غصنِ المنتهى وهو يكفرُ بربّها فجلستْ على الغصن لابسةً (الفيزونَ) واضعةً رجلاً على رجلٍ وقدْ أكلتْ جميعَ لوحاتِ رسّامي المدينةِ المنوّرةِ،وأفكارِ جميعِ فلاسفةِ أفغانستان، وابتكاراتِ علماءِ الشيشان ماضغةً إيّاها ثمَّ أخرجتها من فرجِها الموضوع على رقبةِ دبرِ فلاش لذري ونثرتْ خلاصةَ كُلِّ العلومِ على أناسٍ تعرفُ كلَّ شيءٍ من كتابٍ واحدٍ اسمُهُ الفراغُ بعدَ التجميع.

بنيةُ التشظّي

العِظامُ تتدحرجُ من فمِ السحالي كلّما ترمي شباكها علينا،كانتْ إحداها قدْ تقيّأتْ كلَّ ما أكلته خلالَ ألفٍ وأربعمئة عام فلمْ تتركْ رصيفاً إلا وقد صبغته بلونِ الشهوةِ فوجدنا الشوارعَ وقد لملمتْ عباءاتِها وانتظرتْ في المشرحة تشربُ غليونها الأخير.

أختُها تخرجُ من الأَرض بركاناً بسبعةِ رؤوسٍ تجرُّ الشوكةَ الثلاثيّةَ ثمَّ تغرزُها في بطون الملايين من الصدفاتِ التي فُرِّغَتْ من الصَّدأِ فراحتْ تراودني في الأحلامِ وأصحو مستمنياً دماءً ومنتشياً بالموت فأغتسلُ بالخرابِ وبالأنقاضِ التي أبنَي بها بيتي الذي يقعُ على الجهة المقابِلة للبوّابة السابعة من هذا العالمِ قريباً من المسمارِ الذي تعلّقتْ به أمُّ الرجولة في حين أنَّ المجرَّةَ تشربُ النبيذَ خوفاً من السيطرةِ المؤدّيةِ إلى محافظةٍ تفخِّخُها أصابعُ الآياتِ يوميّاً قبلَ أنْ تُقلِّمُها المدينةُ بدستورِ آلافِ الشموسِ المنطفئةِ بشريعةِ الطحالبِ الأحاديّةِ النواةِ التي لا تحوي شيئاً سوى الصخورِ المتَّشحةِ باللبسانِ السوداءِ في عزاءٍ يلطمُ على نفسِهِ بكلتا رجليه.

سِفْرُ البدايات النـهائيّة

محضيّاتُ مردوخ يقفنَ جنباً إلى جنبٍ ويتسابقنَ أيّتها أعلى حدبةً وهو يتربّع على عرشِهِ فاتحاً خمستَهُ للعابدينَ من كلِّ أصقاع القُرى وهم يفرّشونَ أسنانَ جهلهم لظلام الكهفِ الذي لا نهايةَ لحوتِه حيثُ لَم يطلْ أنفُ كذبي في صِدْقِهِ الرحيم، ورائحةُ سواده تلمسها ألسنةُ الشيوخ التي لم تذقْ غير قهوة الرماد فتلألأت سروجُ الدمار في (عيلامَ) معلنةً ميلادَ أكدَ حينما تدخلُ رأسيّةُ الموتِ صندوقَ الكلاب وهي توزّع دلمونَ المفقودةَ بين مذاهب الرفيق كلاشنكوف وتقذف الأمطارَ الحليبيّةَ وسطَ كوننا المعطّل التصريف.

حينها ضاعتِ الحقيقةُ الحافيةُ بينَ أكوامِ الخرابِ تبحثُ عن أيِّ خرقةٍ تسترُ بها جسدها بعدَ أن سلبَها الطائفيونَ الملابسَ ليزيّنوا جحرَ عقولَهم،ضاعتْ عمياءَ وأصواتُ الكواكبِ المظلمةِ تحدّقُ بها ونظراتُ الأنقاضِ تُسْمعها أصابعَ الإلحادِ وأيدي النيرانِ تُشمّها العهرَ كانتْ تبحثُ عن وطنها الذي أكلَه صراعُ البدويِّ والفلاح صراعٌ يجعلها تلمسُ الخيبةَ فتبحرَ إحدى عينيها نحوَ (السرطان) وعينُها الأخرى نحوَ (الجدي) فيتربّعُ الذكرُ على مؤخّرتها رافعاً قضيبَهُ نحوَ سماءٍ سوداءَ لم ترَ طعمَ ملمسِ الشمسِ ولا القمرَ الذي عبرَ أنهارَ السماء بقاربِ الأملِ بحثاً عن أبيهِ الذي طالما ضحكَ على تلكَ الحقيقة.

علي ذرب

من مواليد : 1988 / بابل

التحصيل الدراسي : دبلوم محاسبة

له مجموعة شعرية بعنوان (فراغ ناصع البياض) صدرت حديثا عن دار أكد في لندن.

من ورقةٍ تركها أحدُ الركابِ في الباص

(1)

جسدٌ لا ينعكسُ في لعابِ الجائعين.

أصدقاءٌ لا يفكرونَ بالانتحارِ.

إلهٌ لا يكبرُ دونَ معنى.

أمٌّ تهبطُ من حبلِ الغسيل

بقلبٍ سليم.

فرصةٌ أخرى للنجاةِ من هذه اللحظة.

أنثى لا تسقطُ في فمِ حيوانٍ.

ظلٌ يصبحُ شجرةً،

فيتسلقها هرباً من الأرضِ.

خطوةٌ نحو طفولتهِ

ليذهبَ فمهُ لمرةٍ واحدة.ٍ

في تفاحةٍ كاملةٍ

كل هذا لرجل كان سيحيى.

(2)

لأننا لا نملكُ سلاحاً في البيت

المارقونَ في الشارعِ من سكانِ الحيِّ
يعلقون أحذيتهم في قبضةِ الباب،
وأنا وأبي نتشاجرُ،
مَن يرتديها أولاً؟

(3)

وأنا أقبّلُ اليدَ المحروقةَ،
أسخرُ من لحمي الخائبِ بإسقاطِ
المتاهةِ عن رؤوسِ الأصابع.
أصابع ستصرخُ تحتَ درايتي المشوهة.

(4)

أرغبُ بإبادةِ الجرائد
وإكمالِ الحياةِ عارياً.
أرغبُ ببيعِ ملابس النساءِ الداخلية،
وان تكفَّ أمِّي عن طبخِ يدها لنا
كل مساءٍ.
أرغبُ بالتغوّطِ في مرحاضِ جارنا.

وأنْ تتساقطوا بين عيني التي تمشي
وساقي التي ترى.

(5)

الملاكُ الذي شاهدتهُ ميتاً
في بالوعةِ البيت
كانَ يمكنه الفرارَ على دراجتي الهوائية،
كي لا أشكَّ بالغرفِ
وأطعنها.

(6)

الصنارةُ المغروزةُ في سقفِ الغرفة
تصطادني، كلّما ذهبتُ في النومِ بعيداً.

(7)

كنتُ أركضُ في تابوتٍ
حين زارتنا الحياةُ أخيراً.

الحياةُ بخروجها من كوبِ الغبار

دمٌ من النومِ بعدما يغادرُ رأسي في الصباح.

دمٌ من عضوي.

دمٌ من الحنفيةِ.

دمٌ من ثوبِ أمي.

دمٌ من إبريق الشاي.

دمٌ من ساقِ البنطال.

دمٌ من ساعتي.

دمٌ من قنينةِ العطر.

دمٌ من حذائي.

دمٌ من حاويةِ النفايات.

دمٌ من حُفرِ التبليط.

دمٌ من السياراتِ.

دمٌ من أعمدةِ الكهرباء.

دمٌ من المآذن ِ.

دمٌ من وقوفِ الأشجار.

دمٌ من المدارسِ.

دمٌ من شَعرِ أختي.

دمٌ من المستشفيات ِ.

دمٌ من التحايا.
دم ٌمن صلاةِ جارتنا في الفجرِ.
دمٌ من الأصدقاءِ.

دم ٌمن لفةِ الفلافل.

دمٌ من التلفازِ.

دمُ من الضحكِ.

دمٌ من صورتها.

دمٌ من حدبةِ السماء.

دمٌ من نظّارةِ أبي.

دمٌ من الأطفال.

دمٌ من سيجارتي.

دمٌ من مكيفاتِ الهواء ِ.

دمٌ من البالوعاتِ.

دمٌ من حقائبِ النساءِ.
دمٌ من أظافرِ الرجالِ.

دمٌ من الموسيقى.

دمٌ من الكلابِ السائبة.

دمٌ من بيتنا القديم.
دمٌ من زجاجةِ الويسكي.
دمٌ من الموتى.
دمٌ من مزاليجِ الأبوابِ.
دمٌ من الكراسي.
دمٌ من صوتي.
دمٌ من يدي الآن،
وعينٌ بصلابةِ خيطٍ تقرعُ
جلدي.

صورةٌ بنابٍ واحدٍ

تنثرُ لحمكَ على الطريقِ

كلما عادت عظامكَ مثل

كلابٍ جائعةٍ.

فمكَ، تلويحةٌ مضغوطةٌ بين ساقينِ.

ولأنَّ الحالمَ التفتَ إلى رأسهِ مذعوراً

أصبحت أطرافُ النومِ مشنقةً.

وأنت تسحلُ قلبي من ضفيرتهِ
دع لسانكَ يمضي في العينينِ الفارغتين.
كادت الغفلةُ أنْ ترمي أصابعها،
لولا تحوّلُ هذا القلب إلى غرفةٍ.

حقنةٌ على بابِ اللحم

حينَ مددتِ ذراعكِ الطويل داخل عيني،

صارَ كلباً ينهشُ الشفاهَ النابتةَ

على جدارها الواطئ

لحظة مدَّ فيها الرأسُ حديده ليدِ النار الموتورةِ،

فتركتُ الكرسي ينتظر بين أصابعي،

وسحنةٌ ابيّضت قليلاً ثم انطفأت،

هابطاً في دُرجِ الرماد.

علاوة على النزيف،

جثةٌ تتسع،

حشدٌ من الإنسدادات،

فقط ثقب في ظهر أبي

يومئ لي.

بعد أن ابتلع الملحُ أعمدةَ دمه،

واصفرارَ الجهة التي تطمئن فيها يده،

هرعتِ المدينةُ

تذرف لحمها بين أنياب ثوبه.

قبل صعودي بأنفاس الحفرة

الهواء يحلق لحيته

بسكّينة ظهري،

ونشارة الأعضاء المبتورة

يكرعها طائرٌ

على يدي

ظلام طويل

وفكرة عين.

إلى الأصدقاء

(نوح)

سالَ لعابُ التنورِ

وأنتَ لم تترك لي مكاناً

على سفينتك.

يهوذا:

وأنت تعلقُ قميصكَ

برأسي

ثمةَ سلحفاة تمضغُ حافةَ الرملِ.
كان ممكنا أن ينقضي الليلَ
دونِ عواءٍ.
كان يمكنك ألَّا تتدلى في فمي.

(المسيحُ)

سقطت عينكَ في أرضٍ مزروعةٍ
بآثارِ الأقدام.

(أحيقار)

تحت إبطيكَ ندمٌ .

وأنتِ الشعرةُ الوحيدةُ في شهوتي

كانت مصادفةً أن أعثرَ

في نهايةِ صوتِكِ على إصبعي.

وأنا عارٍ أنوي رميَ العالمِ

بالرصاصِ

مُتسائلا لماذا لم يبلعك اللهُ

كحبةِ بنادولٍ

حينما أصابتهُ الخيبةُ؟

مُدِّي يدَكِ في مثانتي،

تذوقي قاعَ الحزنِ،

أو مرّري أخطاءكِ الثمينةَ

في حياتي

كما تمرُّ يدٌ رقيقةٌ على

رأسِ شمعةٍ.

ولادة أخيرة

ذبابةٌ على أذني.

وحدةٌ نتنةٌ أرى بها العابرين ،َ

وهذا الدمُ يمنحُ غرفَهُ لأشلاء.

كالأشجارِ
بعدَ ثلاثةِ جدرانٍ
توسدتُ ذراعكِ يا ابنةَ الإله
حيثُ لم يعد شريطُ الدودِ يربطني

بالرحمِ الذي أضاءَتهُ دُعابةٌ،
وها أنا أُطلقُ كفَّيَّ في الهواءِ
لتسحبني من أعماقِ دمعةٍ.

في الأربعين، أقطفُ السنةَ المرايا،

وأملأ فمي بالرملِ،

في الثمانين، أضطجعُ في جيب الله،
تاركاً أقدامي غصةً في الطريقِ.

دُخان ذاتي

ثمةَ قدم سحقت نبتةً كانت ستكبر ُ،

يجلس ُ تحتها رجلٌ،

يفكرُ كثيراً في فرصتهِ الأخيرةَ

بالدخولِ إلى أعلى أوهامهِ،

ثم ينسى ذراعَه ُ في عَرقي،

وأنا أمضي تحتَ الرعبِ.

الكلبُ الذي تنبحه سيجارتي

يرتفعُ أمامَ التلفزيون،

كأنهُ سيفترسني.

ولأنني أخافُ سيلانَهُ

من تحتِ الباب،

أغادرُ جِلدي واتركهُ

يلعقُ فِراقنا.

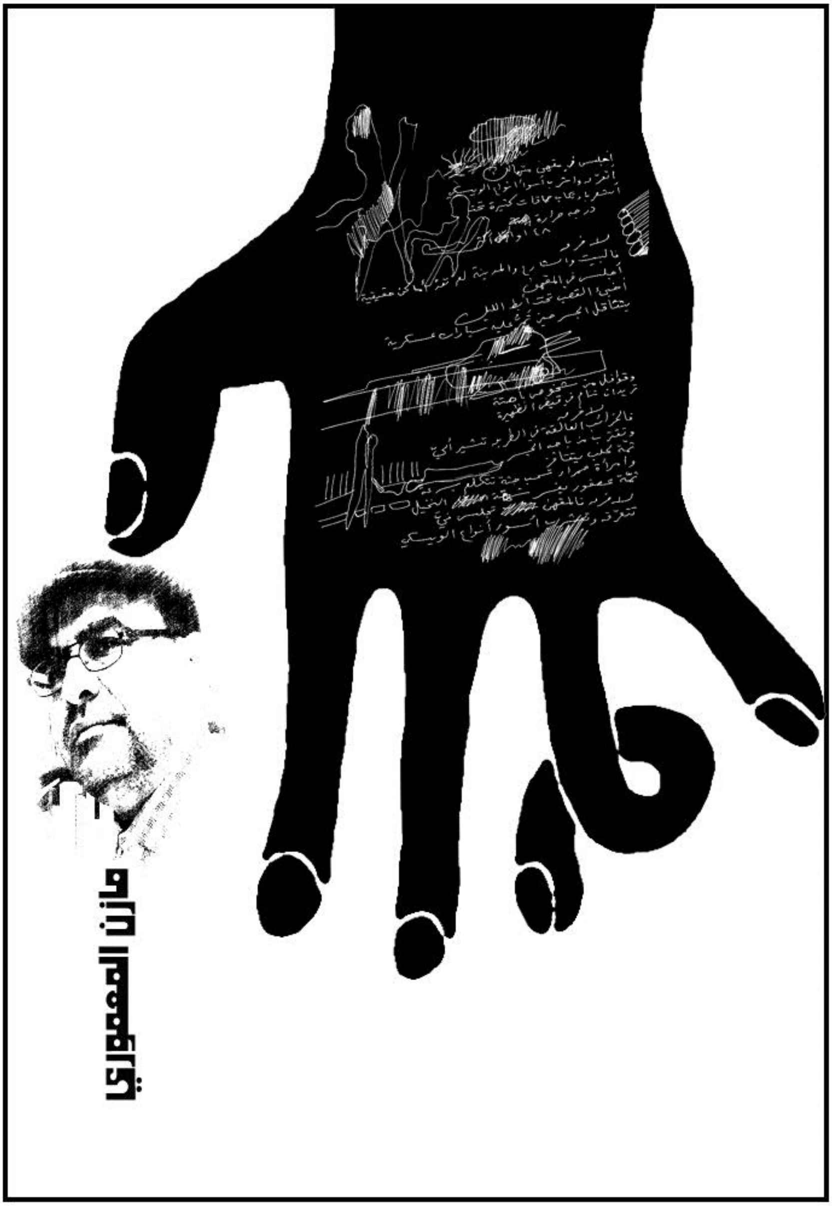
مازن المعموري

مازن المعموري

مواليد : الحلة / بابل 1970
أصدر مجموعته الاولى (كتاب الموتى) 1998
مجموعته الثانية (حب مطلق) 2011
أصدر كتابا نقديا (كاظم نوير الغصن الذهبي) 2012
مجموعة شعرية بعنوان (كائنات سرية) عام 2014.
ليس القناص من يجعلني أرى الاشياء البعيدة بقوة.

نصوص سوداء تتحرك أسفل السرير

ماذا يفعل العصفور في جيب بنطلوني القديم؟

رأيته يتجولُ مع أعوادِ العشّ وثنياتِ خيوط الكتان الملتفة حول جنحيه الأجردين.

أستطيع أنْ أشعر بلزوجة منقارهِ حين أمدُّ أصابعي،

فهناك الكثير من الأسماك الصغيرة التي تملأ المكان بألوان الماء.

يقفُ فرس النبي على ورقة برتقال،
وهو يمسكُ بيديه الطويلتينِ دمية أختي التي ذبحتها البارحة،
عندما غضبَ أبي من صورة في التلفاز.

صور سوداء

(كوستر 118759)

يخرج اللحمُ من النوافذ،

رغم أنَّ التراب المتراكم يحكم قبضته على الفتحات القريبة من أنف طفلٍ يتشدقُ بحلمة أمّه التي علقت فروة رأسها بسقف الكوستر وهي تحاول أنْ تفتح باب السماء.

ما زلتُ أتحسسُ صفيحة السكين الصدئة

وهي تحزّ رقبتي.

رغم أنني أحلّقُ منذ زمن بعيدٍ فوقً هضبات الغيوم.

****

الترابُ الذي خيّم على الحفرة يستجيبُ لظلال الألوان الوردية وهي تتدفق من رأسي المقطوع.

حين التصق بجدار الصخرة.. كنت أعتقد أنّها الساترُ الخلفي قبل أنْ يدفعها صديقي ليخبرني بوصول فوج الطوارئ.

يتفصدُ الدم كلما رد الجندي أحشاء بطنه وهو يحاول أنْ يسددُ آخر طلقةٍ في جبين الشمس.

****

تتسلقُ النملة أسمالَ البسطالِ المتبقي من عشرة جنودٍ وضعوا وردة حمراء في فوهة مدفع هاونٍ 82 ملم.

****

قرادةٌ سوداء على شعرةٍ بيضاء لكلبٍ يحك ظهره تحت الجسر.

تقولُ البرغوثة البيضاءُ المتشبثة بشعرةٍ سوداء

انظري لأسنان الكلب.

انظري لاحتكاك الجلد بالاسمنت.

انظري لوجوه الناس وهم غائبونَ عن الوعي.

انظري لهم وهم يحكّون أجسادهم بملابس عسكرية تفوحُ منها رائحة التعرق وتراب السواتر.

تسمع الأخرى طقّة البرغوثة بين أسنانِ الكلب الذي يحك ظهره تحت الجسر وهي تردد:

ارفعي صوتك.. يا قحبة.

****

تبحثُ السمكة عن جرح الخاتم الموصود في بطنها،

تجر معها عتلات البنادق.

تلمس الطينَ لتفتح باباً خلفها.

الصيادُ يجلسُ على جرف النهر يقترض من الماء سمكة تبحثُ عن جرح خاتم موصود.

ويلمس طينة صدأت على الجرف.

****

أراقبُ الغربانَ وهي تحطّ على جثثٍ مرقطة

تشيرُ إلى سير الأعضاء لوحدها في الليل

تمارس الجنس بطريقة عمودية

ثم تلد.. وربما كنتُ أعتقد أنها تنقسم أو تتعدد.

رأيت الأصابع تزحفُ تحتَ إبط الغراب وهو يغني

لسيقان تشرب الماءَ من رائحة الجنوب.

****

جنودٌ يهربون من الجبهة.

وصلَ عشرة جنودٍ إلى حافة النهر.

ترك الأول سلاحه وما تبقى من عتاده.

ترك الثاني ملابسه.

ترك الثالث صور عائلته.

ترك الرابع يده اليمنى وطلقته الأخيرة.

ترك الخامس منديل أمِّه.

ترك السادس رتبته وسجلّ الخفر.
ترك السابع لباسه وفانيلته مع قطعة خبز يابس.

ترك الثامن جوارب حبيبته ولباسها الذي سرقه من حبل الغسيل.

ترك التاسع صورة أبيه قبل أنْ يموت بسيارة مفخخة.

ترك الأخير ذكورته على حافة النهر.

****

وجهُ أخي البارزُ من نافذة الهمر في آخر صورةٍ تعلقت بأهداب المصور الحربي.

خرج إليَّ مبتسما دون فكه الأسفل،

باحثاً عن كرة ابنه التي تركها في الشارع.

****

يتجمعُ ريشُ الأجنحة بين حلقات سرف الدبابة وهي تفج لحم الجثة الملقاة على التلة.

في الوقت الذي يحاول الملائكة سحب ما تبقى بحبل من غيمة ممطرة.

عسى أن يتبلّلَ تراب التلّة الغافية على شراشف الموتى.

****

ثقبٌ فاتح

يخيط الجندي ثقوبَ صدرهِ بخيوط الرصاص التي سقطت في جوفه،
لكنها هذه المرة بدون أزرار كي يدخل الفردوس بقيافة كاملة.
يتفسخ لحمُ الجثة تحت هجير الشمس وتبين صورة فتاة شقراء من جيب البدلة العسكرية مثقوبة الرأس عند حافة القلب.

سيارة إسعاف

البياضُ لا يشبه الجثةَ الملقاة على سرير الليلة الفائتة.

بصيصُ الإنارة في ممرّ المستشفى لا يشبهُ لمعان نظاراتِ أبي المعلقة بمروحة السقف.

صوتُ النعيق لا يشبه قوقعة أمّي النائمة على باب الكراجات.

مساراتُ النمل لا تنام أثناء الواجب.. ما عداي

فلي ساق ثالثة... احتياط،

ملفوفة ببقجة جدتي.

صافرةُ الإسعاف لا تعني التنزه قربَ انفجارٍ قديم،

لكنها تشير إلى تناثر النوارس قربَ جسر الحلة العتيق.

****

البراعمُ الحية التي رايتها على رقبة التابوت

تخضرّ.

****

مفاعل تموز

في الشارع المحاذي لتموز،
رأيت الناس يخرجون بيوضَ السرطان من بطون الأسلاكِ وبقايا المسوخ
المتدلية على الأبواب
تزيّن البيوت بلون الفجر القادم.

****

الأرضُ المحروقة
يتسللُ الموتى واحدًا تلوَ الآخر
نحو الورقةِ الأخيرة ذات الشعر الأبيض.
الورقة الشفافة كلون جلودهم
مسودة الحواف كبقايا لحمهم المتطاير على قباب القبور وأكتاف العباءات
التي تلف أمهات سود/ كنثار الشظايا وأمطار الدخان الحمضي.

كتمزّق ملابسِ المدرسة المعلقة على أسلاك الشارع.

يتسللُ الأمواتُ نحو الورقة البيضاء

ليمتصوا رحيق حلم عتيق.

****

خرجتُ من فوهة مدفع أعتقد أنه روسيّ الصنع.

كانَ بارداً وعلى حافاته صدأ مازال يرتجف من صوت القذيفة.

****

عندما كنتُ سمكة،

اقتربت من الرمال... بدأت قشور جلدي تلين،

ذيلي انفرج إلى ساقين طويلين وعيناي اقتربتا من بعضهما.

أصبحتُ أمسكُ الأرض بيدين طويلتين،

لأنَّ العالم فضلة البحر،

أو أنني برازُ قرشٍ قديمٍ يتنفس.

****

المردانة تتذوق برازَ الجثة المحشورة في نفق المجاري

لم يكن طعمُ الرصاص ولذعة البارود الرطب وحدهما ما قلّص مفاصل الحشرة بعد ان تمزقت بطنها،

عندما سقط بسطالُ جندي هارباً.

****

يخرجُ النمل من جيب بنطلون الجندي الجالس على أريكة القطار.

الفتاةُ الجالسة قربَ الجندي الذي يخرج منه النمل، تفتحُ فمَها لشفط النافذة
المتهدلة على شرشف الأريكة التي يجلس عليها الجندي،
و يتحرك الناس بسرعة باتجاه ضوء خافت بعيد عن الجندي والفتاة،
وهما يغطان في نوم عميق.

الجندول

أجلسُ في مقهى متهالك.

أتعرقُ وأشرب أسوء أنواع الويسكي.

أشعر بارتكاب حماقات كثيرة تحت درجة حرارة 48 أو أكثر.

لا فرق،

فالبيتُ والشارع والمدينة لم تعد أماكن حقيقية.

أجلسُ في المقهى.

أخبيء القصبَ تحت إبط الليل.

يتثاقلُ الجسرُ حين تمر عليه سيارات عسكرية.

وقوافل من شخوص باهتة،

تريد أن تنام في قيض الظهيرة.

لا فرق،

فالخرائبُ العالقة في الطريق تشير إليَّ،

وتقترب من باحة الجسر.

ثمَّة كلب يتقافز وامرأة حمراء تسحب جثة تتكلم بسرعة.
ثمَّة عصفور يفسر شهقة النخيل.

لا فرق فالمقهى تجلس فيَّ،
تتعرق وتشرب أسوء أنواع الويسكي.

رجل دين يتغوَّط

يتجولُ رجلُ الدين بين حيوانات زاحفة.

يأكلُ لحوم البشر السذج.

له أسنان مربوطة بـ (علق) أخضر ومشدودة إلى أقربِ جثةٍ في مصعد السماء.

قويّ بما فيه الكفاية ليركب على ظهور المارة،

ثم يتغوَّط على فرج الله.

Subject
Date :

محمد كريم

يعملُ مدرّساً في سوق دوهان
مُقبل على الزواج من أميمة الحلّي.
صديقاً لخالد الشاطي و 44 صعلوك.
يمتلكُ أماً وأباً.
لهُ القدرة على التفكير.
لا ينامُ الظهيرة.
لا يتحدّث في السياسة.
حاصل على الجنسية العراقية.
لا يجيدُ السباحة وقيادة السيارة.
دخل التاريخ في 1989/12/29
غير مسؤول عن صحّة أعلاه.

81 شاجوراً

25 في الجسد،

25 في الجسد،

25 في الجسد،

5 عشوائيات،

يُطلقها في فمهِ من كلاشنكوف.....!

مبرهنات

(مبرهنة) 1

على الصراطِ المستقيم،

نخلة شاردة،

رأيتها بأفعى عيني،

تضعُ نغلها مُقرنصاً

بعدما نُجّست

ببوسترات المناويك....!

(مبرهنة) 2

اطعنها ثلاثاً نحو الكعبة.
لا تدع صوتاً يحترق.
اِلعن الطارق.
اختبأ تحتَ الكنبة.

الآن..
أعترفُ بأني مكملٌ في الحياة.
لم أستطع
فكّ أسئلة الدمِ المعبّى في القميص...!

(مبرهنة) 3

لا لغطَ في الزجاج.

لا وجهة نظرٍ للمكان.

لا نكهة في الابتسامة.

لا رغوة في معجون الأسنان.

لا شحنة في الأنفاس.

لا ملابسَ في الملابس.

لا جسدَ في الجسد.

ليس سوى إصبعٍ

بشارعٍ

يعلسُ الداخلين....!

(مبرهنة) 4

اِلعن

طاه

اِلعن

طاه

اِلعن

اِلـلـ ... النتيجة ← رجلٌ بثلاثِ جثث...!

(مبرهنة) 5

بتقريريّةٍ فجّةٍ،

بمباشرةٍ هاجمه،

بسلطةٍ،

مُستعرضاً أفكارهِ كعضلاتِ ربّاعٍ عراقي،

فاتحاً

محضر رياضيات...!

Crest

ضدّ الشاي

ضدّ الـ Pepse

ضدّ الـ 7 آب

ضدّ الميرندا

ضدّ الآيس كريم

ضدّ المُكسّرات

ضدّ الحلويات

ضدّ المعجنات

ضدّ الهمبركر

ضدّ الفلافل

ضدّ الصوصج

ضد اللحوم

ضدّ الباجة العراقية

ضدّ الكازو

ضدّ السجائر

ضدّ الفراولا

ضدّ الطرشي
ضدّ النوم
ضدّ البرد
ضدّ الد مضدّ الشِعر
ضدّي/ضدّك
ضدّ المستعمرات البكتيرية التي تحتكرُ أسناني
ضدّ الصناعة المحلية
/ صُنع في ألمانيا/

العالم بأكثر من إيعاز

الباب

التلفاز

البرّاد

الطبّاخ

الساعة

الجوزة

الشِعر

الموت

الدم

الحذاء

الراتب

الأخبار

حاتات الحلة الفيحاء

الجزيرة + 2

الروزنامة

الموبايل

النت

الوطنية

المولّدة

الماء

البنزين

الكاز

الخبز

رأسُ الشهر

السيارة
الشارع
الرب
الموازنة × الانتخابات = إفلاس وجع راس
ـالجسدـ
ـــــ
ـالجسدـ
بطنكَ/صحوكَ/نومكَ بالإيجار.

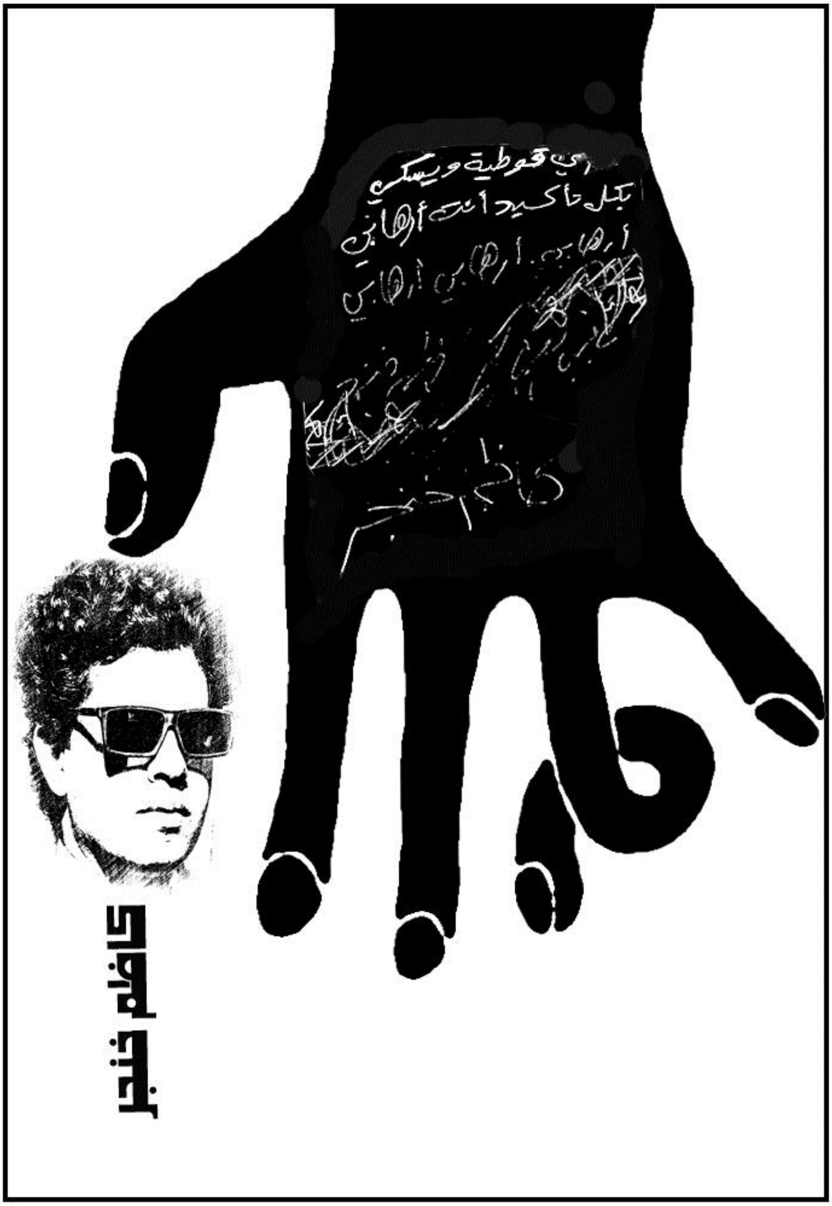
قهوطية ويسكي
بكل تأكيد أنت إرهابي
إرهابي إرهابي إرهابي
كاظم خنجر

كاظم خنجر

c.v: شخصية وهمية

Site سَكاكِينُ

السكِّين مقبرة مدفونة في كفّك.

أدخلُ في يدي كلما أمسكتُ بسكِّين.

للسكِّين عينان

وبطن

وظهر

وساق

وخصر

لكنها بلا يد.

السكِّين إصبع النبي السادسة وبوصلة المؤمن ومخدة الجائع.

- الله أضحوكة؟

أم شرطي؟

أم سكِّين؟

عند الذبحِ السكِّين قافلة نمل تسير على الرقبة.

للسكِّين ألف طريقة ذبح لكني لا أملك سوى نحر أعمى.

عفواً أيّها القاتل، نسيتَ سكِّينك في عنقي.

أعتذرُ لأني ذبحتكَ بسكِّيني؛ كنتُ أحاول اكتشاف كفّي.

السكِّينُ في الطعن

جاموسة في الماء.

سكاكينُ المنزل كالعصافير التي تأكل في اليد.

سكاكينُ الأفلام باردة كإصبع فتاة مقطوعة.

تورقُ السكاكين كلما ارتخت المقابض.

نحن العراقيين

الجنودُ الاميركان في الهليكوبتر يرمون المناشير بسواعد موشومة على نسائنا النائمات فوق السطوح.

نحن العراقيين،

يومياً على الفطور تضع أمهاتنا لنا الطائفية في الصحون نأكل منها حتى نبلغ أفواهنا.

نحن العراقيين،

نصنعُ أبواب بيوتنا من الحديد لنصدأ خلفها.

نحن العراقيين،

نطلق النار عندما يموت أحدنا حتى نقتل الآخر.

نحن العراقيين،

نُعارك الديكة ونمسح دماءنا.

نحن العراقيين،

تحكّ الكلاب العسكرية في نقاط التفتيش أنوفها بعيوننا.

نحن العراقيين،

نزرع المقابر أمام البيوت.

نحن العراقيين،

نهرول حول شاحنة المساعدات الغذائية مثل مسبحة مقطوعة في مجلس عزاء.

نحن العراقيين،

التابوت بأطرافه القصيرة يُوحّد أكتافنا.

نحن العراقيين،

الأصابع نفسها التي جمعنا بها الخراطيش صغاراً،

الآن نحسب بها القتلى.

نحن العراقيين،

لا نُنزل الرؤوس الجافة عن أسيجة الحدائق.

نحن العراقيين،

بالصابون نفسه نغسل الأيدي للطعام،

بالصابون نفسه نغسل الأيدي من الدم.

نحن العراقيين،

نقلع سنواتنا المُسوّسة كلّ يوم،

ونصطفّ في مقبرة جماعية.

نحن العراقيين،

في الصيف تحت الصبّات الكونكريتية ننتظر الباصات كأحذيةٍ مغسولة.

نحن العراقيين،

نتوسد الأسلحة ونتغطى بعجين العبوات.

نحن العراقيين،

دودة نائمة في تفاحة العالم!

جثث

كانوا يخلطونَ الجثثَ، وعندما نخرج إلى الساحة العامة في الصباح، كنّا نتيه مثلَ بصرٍ ضعيف، ونقاربُ بين الرأس وجثته، وندرك في أعماقنا أننا نمنح الرؤوسَ لجثثٍ لا نعرفها. الآن يرتّبون الجثث، يوحّدون أزياءها، يضعون الرأس على الظهر. أما نحن فما عدنا نخرج، لأنَّ الجثث المرتّبة وصلت إلى ساحات المنازل. نقيس نبتة الموت على الجثث المتروكة فوق الإسفلت، ببقعة الدهن السائح تحتها.

إلاّ أننا لا يمكننا ذلك مع الجثث المتروكة على التراب.

* * *

أبي/أمي يتشاجران منذ 3 ساعات. لا أعتقد أنّه سيقتلها، كما يهدد، لأن حديقة البيت صغيرة لا تكفي لجثة.

* * *

نشروا صورة جثته على الـ"فايسبوك"، أخي الأصغر، وبعدما عجزنا عن العثور عليها، قمنا بطباعة الصورة، تغسيلها، تكفينها، ودفنها في مقبرة العائلة.

* * *

الهاوناتُ تدفع بابَ السطح، تهبط عبر الدرج، فتأكل ما في الثلاجة، وما في المطبخ، وما في البيت حتى تتخم من الأكل، فيأتي رجال الدفاع المدني، يسحبون جثثنا من بطونها ويرمونها على الجيران.

متقابلَين، نرفع الجثث إلى حوض السيارة؛ أنت تتحدث عن الثقل وقوة الرائحة، وكثيراً عن جمع الأعضاء المتناثرة، وأنا أضع عيني على فوهة العمى وأنظر إليها بعينٍ واحدة، وأتفحص زوجتي النائمة، هل ما زالت تتنفس؟

* * *

أقود السيارة مثل بنايةٍ محروقة تنطفئ وحيدة. حتى النار عندما لا تجد اهتماماً، تموت على عجل.

بيعة

حاولَ جارُنا تصليح منزله فخرجت الجرذان إلى الشارع.

رَجْم

أفتحُ عينيَّ كبيضتين مكسورتين على تلٍّ من الأحجار.

ملثمون1

يتجولون بالمخطوفين ليومين. إنهم يستعدون لفيلم جديد.

ملثمون 2

ماء النهر الذي يرمون فيه الجثث تُصفّيه دائرة الماء صباحاً، لنشربه نحن في المساء. مرةً، شممت رائحة أخي فيه.

في الولايات البعيدة عن الأنهار، يحرقون الجثث لتشمّ أخاك بسهولة.

ملثمون 3

الأفغاني يُلقي بياناً أمام الجميع، في شأن إغلاق قاعتين لكمال الأجسام.

سيطرة

يعترضك الأطفالَ بأسلحةٍ صناعيةٍ، فنضحكُ كلنا عندما أسقطُ ميتاً أمامهم.

نكاح

أقلّمُ اللحمَ حتى أبلغ الأظفار.

طائفي

قطراتُ الدم من باب المنزل، إلى الصالة، على الدرج، إلى باب غرفته المغلقة؛ أخي الذي يقاتل في الميليشيا س.

إطفائي

اليوم آلامٌ مبرحة في الظهر والرقبة. البارحة انتشلتُ أربع جثث من انفجار، وثلاث جثث من ركام عمارة مقصوفة.

في المطار

منذ 2 قواطي ويسكي وأنا أحاول الكتابة عن:
أمّ تحاول أن تطفئ أبنها المحروق بذراعيها المقصوصتين.
أبٌ يحاولُ إعادة رأس أبنه المقطوع إلى عنقه النازف.

سيارة مفخخة

جناحٌ للقطةِ على سياج دائرة الكهرباء.

جناحٌ للسياج.

جناحٌ لسبعة عمال بناء.

جناحٌ لرأس بائع الخضروات.

جناحٌ للخضروات.

جناحٌ لساقَيِّ الطفلة وهي في طريقها إلى المدرسة.

جناحٌ لحقيبتها.

جناحٌ لجلود ركاب الباص.

جناحٌ للدراجة الهوائية وراكبها والخبز الذي معه.جناحٌ للإسفلت وأعمدة الكهرباء ولافتات المحال.

جناحٌ لطبلة الأذن.

جناح للعاجل في التلفاز.

هكذا هي السيارات المفخخة وهي تمنح الأجنحة لكل شيء.

إرهابي

عندما يفتشك الشرطي، وأنت تدخل السوقَ، يُشعرك بأنك إرهابي. عندما تعبر بعينيك الأسلاك الشائكة التي تفصل بيتك والشارع، تعبرها كإرهابي. وكلما سرت بالقرب من الكتل الكونكريتية المؤدية إلى دائرتك، تسير إرهابياً. كلما سلّمت الإيجار إلى صاحب المنزل تسلّمه منك بصفتك إرهابياً. ولحظة تشاهد التلفاز، أنت وأطفالك، ترى إرهابك في أفواه الآخرين. وعندما تزور أخاك في السجن يتحقق الحراس من الكومبيوتر على أنَّ اسمك ليس مدرجاً في قائمة المطلوبين وأنك لست إرهابياً. وبينما تركن دراجتك النارية على الرصيف، يعتقد أصحاب المحال أن دراجتكَ ملغومة وأنكَ إرهابي. وأنت تذهب مع زوجتك إلى طبيب الكسور، يُبقيك خارج العيادة وحيداً مثل إرهابي.

بإرهاب تشتري قنينة ويسكي زاحفاً على مسامير عيونهم كإرهابي.

وأنا أبلع قرص الإرهاب في الصباح وفي الظهيرة وفي الليل بعد الطعام وفي انتظامٍ يومي، كما أراد الصيدلاني.

قصف

نعلم أنك تحتَ كتل الأسمنت والقضبان المعدنية. نعلم أنك مازلت تتنفس لأنَّ الصاروخ قد كان مُحاذياً لغرفتك وها نحن نرى أطفالك العراة بجثثهم المفتَّتة. كما ونعلم أنك تسمعنا هناك تحت الكتل الكبيرة وتُدرك جيداً بأننا لا نستطيع أخراجك لأننا لا نتنفس تحت الكتل المجاورة.

شظية

أبي للذكرى فقط يحتفظ بالقرب من قلبه بشظيةٍ صغيرة كانت من حرب الثمانينات.
البارحة أخذت تؤلمه.
ذهبنا إلى الطبيب بشأنها.
عرف الطبيبُ عند رؤيتنا أنها من حرب الثمانينات،
وهو يحتفظ بواحدةٍ أخرى في ساعده، والبارحة أخذت تؤلمه أيضاً.
فصرخَ بوجوهنا علينا أن لا نلعبَ بالشظايا الذكريات.

حصار

في الحصار
وضعوا لنا الأسمنت في الصحون
لهذا شيّدنا مبانٍ من الجوع.

انفجار

ثقيلٌ مثل جينز مُبلل في طشت،
و أنا أدوسُ على مكان السيارة التي انفجرت قبل دقائق.

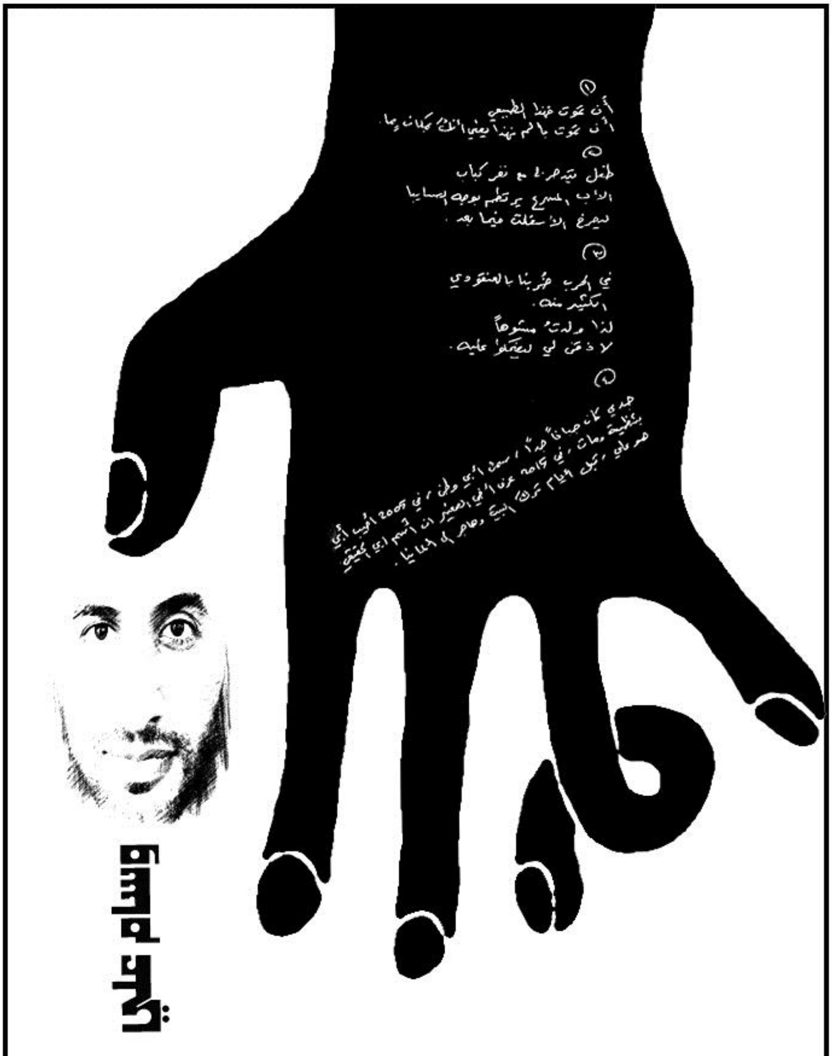

1
أن تموت فهذا طبيعي
أن تموت بألم فهذا يعني أنك كنت حياً.
2
طفل يتدحرج مع نفر كباب
الأب المسرع يرتطم بوجه إسبانيا
ليعرف الأسفلت فيما بعد.
3
في الحرب جُرّبنا بالعنقودي
الكثير منه.
لذا ولدتُ مشوهاً
لا ذنبَ لي ليضحكوا عليه.
4
جدي كان جباناً جداً، سمّى أبي ولي، في 2005 أصيب أبي
بشظية ومات، في 2016 عرف أخي الصغير أن اسم أبي الحقيقي
هو علي، بكى 9 أيام ترك البيت وهاجر إلى ألمانيا.
وسام علي

وسام علي

ولد العام 1990

بابل - الحلة

في الحرب ضُربنا بالعنقودي، الكثير منه، لذا ولدتُ مشوها لا ذقن لي ليضحكوا عليه.

.Com

عبثاً مازلت أحترق،

فأغنيتي قد انتهت،

ورقصتي قد ذابت خطواتها في قدميَّ اللاهثتين.

ادخل يدكَ في السكين

لتتلمس رقبتي الضائعة

ثم امسك السحاب برفق

حتى لا تتشابك صرخات أصدقائي وهم يشاهدون رأسي يتدحرج أسفلَ شاشة اليوتيوب.

ربطةُ عنق عمود الكهرباء،

حبل مشنقة،

أرفض التعلق فيها حتى لا يلامس وجهي قضيب أحدهم.

الشظية تبحث عن مرحاض.

الشظية تستقر فيَّ.

العبوة والسيارة والكاتم

معبأة بحصى من كُلية الربّ.

لغط

1

لن أرتدي منكَ شيئاً

سوى قدميك اللتين هربت بهما من الجحيم.

2

الملائكة تلهو بنا

كوسائد مستوردة على أسرّة الموت.

3

القدمُ والرأسُ وبعضُ الأصابع،

جثة هناك،

والدودُ ضلّ طريقة.

4

أيُّهما أسرع؟!

الشظية أم الموت؟

لا رأسَ مقطوعٌ يجيبُ.

ولا جثة تومئ من خلف الصراخ.

5

الموتُ يدغدغ أقدامي.

الكلبُ يعدو على جهاز رياضي.

الشارعُ معلّق من الأعلى.

المدينةُ عاهرة شوارع.
أنا كلبٌ دغدغني الموت
لا شارعَ أهوي فيه
ولا مدينة تتقبلني.

خسارات مكعبة

يا للخسارة!

لم أرتدِ يوماً الزيَّ المناسب،

أو أدخل من الباب الأمامية،

أو أصعد أرجوحة مع جمع من الأطفال،

أو أتذكر الشعور بالدوار وأنا أبحث عن كفّ أبي،

أو أبكي لفقداني وقت صعود لعبة جديدة.

ولدتُ هكذا؛

ألعبُ بكرسيّ مدولب.

والدوارُ الوحيد الذي أتذكره هو دوار مصعد المستشفى.

يا لَلخسارة!

لا أتذكرُ آخرَ مفرقعة نارية شاهدتها،

أو صراخَ في حفلة مزدحمة،

أو زحامَ يشعركَ بالكلّ.

كل ما شاهدته كان الحرب الأخيرة.

يا لَلخسارة!

لم أعرف أنَّ الألوانَ البراقة في السماء هي صواريخ كروز،

والجنديَ الذي أتوسله ليترك أبي كان لا يجيد العربية،

وفيلمَ الرعبِ الذي أحبُّ كان وثائقياً عن مدينتي.

حينَ تسحب المفخخة الهواء من رئتيك ماذا تسمي الحالة؟

حينَ يدخل الإرهابي راكضاً نحوي فاتحاً ذراعيه ماذا تسمي الحالة؟

حينَ يُغلق السوق على الانتحاريين والمشترين ماذا تسمي الحالة؟

حينَ يقص الشرطي شعري لأنه أصلع ماذا تسمي الحالة؟
حينَ يبدأ الكل بشتم الكل ويتجاهلون شتائمي ماذا تسمي الحالة؟
لذا لا معنى لكَ،
لأسمكَ ولوجودك.
فالكلّ يذهبُ إلى الحرب.
الحربُ تعود خالية من الكلّ.
الكلّ يشاركُ الكلّ بتسمية الكلّ.
الكلّ لم يجدوا بعد اسماً يميزهم.

جنود . عاطلون .

1

داخلَ / خارجَ التلفاز.

داخلَ / خارجَ البنطال.

داخلَ / خارجَ السروال الداخلي.

داخلَ / خارجَ البيت.

داخلَ / خارجَ النوم.

الكلّ يمارسّ عادته السرية مفتوناً بيده الكاملة.

الجنديّ يثير زوجته بأصبع قدمه الكبير.

2

الجنديّ يكرهُ مؤخرة زوجته الشبيهة بخوذة رأس صاحبه الساقط بين فخذيه.

رأسُ صاحبه ذو تكشيرة مضحكة.

عادَ ليتكور في طرفِ السرير كطفل في رحم الغرفة.

3

الحربُ عاهرة والله هو الوحيد في السماء.

نحن أبناء الحروب نكره الله.

4

الصمتُ أسخفُ ما في الحربِ،

على فوهاتِ البنادقِ يضعون مكبرات للصوت.

في البرد تصدأ حنجرةُ البندقية.

السادسة عصراً / شارع 40

أصابعُ الموتى تنغز راحات أقدامنا ونحن نعدو شبه راقصين حاملين هياكل المفخخات لنوصلها لأجسادٍ كاملة النمو.

من كفّ لكفّ الأرض بحيرة ديتولٍ وشاشٍ ملطخٍ بالجميع.

أشك بنصفي العلوي وخصوصاً الفم،

كنتُ الأخيرَ في طابورِ المشرحة حيث أعادوا الجميعَ إلى علب "الفلين " الممتلة بالثلج.

"الويسكي يحفظ بالثلج كعضو بشري ".

كيفَ سأصبح بعد ثلاثة أطنان من المتفجرات؟ بأي تكشيره سأواجه الرب؟ لا أضمن عدم إفزاعه. أيَّ شكل هندسي سيتخذ التابوت؟ إذا نجوتُ سأخدع الجميع ببنطلون جينز ومقوّم أفضل لأسناني فلنْ أبدو غريباً على الأقل ليس كالذائب فوقي.

المفخخةُ تلعق جسدي بعد أن يفرغ بابها من مصِّ إصبعي.

نحن توابيت مربوطة بأحزمة أمان.

نص

المزيدُ من الخدع كلّ يومٍ، المزيد من الجميع كل يوم، كلّ هذا ومازلنا نصنع نوافذ جديدة.

الضوضاءُ تعم داخل أفواهنا، صرخات خلف أسناني.

أتلمّسُ جسدي وأشاركُ الجميع بطرح الأسئلة الأكثر حساسية على دكتور الأمراض النفسية، فالغريب أنْ لا تكون هناك غرابة.

القلقُ أكثر الأشياء رطوبة بالصيف، القلق هو الشيء الوحيد الذي لا أخلط بينه وبين مخادع آخر.

كلّ هذا الهرج مازال في خصيتي المزيد من المهرجين، لا أحد يعرف أين نهاية السيرك.

أكره الانتحار لأنني أكره المحاولات الفاشلة التي تثبت عدم فعاليتي مرة أخرى، قريبٌ لي نجح بالمرة الثالثة حين اكتشف خدعة المرتين السابقتين.

نصوص

1

من الرابعة إلى الخامسة عشرة أحاولُ شراء دراجة هوائية.

من الخامسة عشرة إلى الخامسة والعشرين أحاولُ شراء دراجة نارية.

من الخامسة والعشرين إلى الخامسة والثلاثين أحاولُ شراء سيارة مستعملة.

من الخامسة والثلاثين إلى الخامسة والأربعين أحاولُ شراء دارجة هوائية لأبني الأول.

بينما أحاولُ الهروب،

الله يحارب ببيجامة النوم.

2

أرسمُ الغرق على وجه الله

كي يكون عذر المشرحة مناسباً.

3

أتنفسُ من ثقب الكاتم تحتَ أذني اليسرى.

أرمى لقاع النهر

مع وسادة ريش.

4

لأنه يستحمّ ببول السماء،

المتسول رائحته كريهة.

2015

الفهرس

1	الشعر في حقول الألغام – عبد الرحمن الماجدي	ص12
2	أحمد ضياء	ص18
3	أحمد جبور	ص33
4	حسن تحسين	ص44
5	علي تاج الدين	ص59
6	علي ذرب	ص67
7	مازن المعموري	ص84
8	محمد كريم	ص99
9	كاظم خنجر	ص109
10	وسام علي	ص125

الشعر في حقول الألغام
إعداد وتقديم
عبد الرحمن الماجدي
مختارات
من
نصوص
ميليشيا
الثقافة
ISBN 978-1-326-41603-4
9 781326 416034